الى المرسل اليه اي يبلغه باذنه اي الله تعالى ما يشاء اي الى الله عز وجل
وقرا نافع برفع اللام من يرسل وسكون اليا من يوحي والباقون
بنصب اللام والياء اما القراءة الاولى ففيها ثلاثة اوجه احدها
انه رفع على اضمار مبتدا اي هو يرسل ثانيها انه عطف على وحيا
على انه حال لان وحيا في تقدير الحال ايضا فكانه قال الا موحيا
او مرسلا ثالثها ان يعطف على ما يتعلق به من وراء اذ تقديره
او يسمع من وراء حجاب ووحيا في موضع الحال عطف عليه ذلك
المقدر المعطوف عليه او يرسل والتقدير الا موحيا او مسمعا
من وراء حجاب او مرسلا واما القراءة الثانية ففيها ثلاثة
اوجه احدها ان يعطف على المضمر الذي يتعلق به من وراء حجاب
اذ تقديره او يكلمه من وراء حجاب وهذا الفعل المقدر معطوف
على وحيا والمعنى الا بوحي او اسماع من وراء حجاب او ارسال
رسول ولا يجوز ان يعطف على يكلمه لفساد المعنى اذ يصير
التقدير وما كان لبشر ان يرسل الله رسولا بل تفسد لفظا
ومعنى وقال مكي لانه يلزم منه نفي المرسل ونفي المرسل
اليهم ثانيها ان ينتصب بان مضمرة وتكون هي وما نصبته معطوفين
على وحيا ووحيا حال فيكون هنا ايضا حالا والتقدير او مرسلا
ثالثها انه معطوف على معنى وحيا فانه مصدر مقدر بان
والفعل والتقدير الا بان يوحي اليه او بان يرسل ذكره مكي وابو
البقاء انه اي هذا الذي له هذا الشرف العظيم في هذا الوحي الكريم
علي اي بالغ العلو جدا عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما تقتضيه
حكمته فيكلم تارة بواسطة وتارة بغير واسطة اما عيانا واما من
وراء حجاب وكذلك اي ومثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا

بما لنا

بما لنا من العظمة اليك يا افضل الرسل روحا قال ابن عباس نبوة وقال الحسن
رحمة وقال السدي وحيا وقال الكلبي كتابا وقال الربيع جبريل وقال
مالك بن دينار القران وسمي الوحي روحا لانه مدبر الروح كما ان
الروح مدبر للبدن وزاد عظمته بقوله تعالى من امرنا اي الذي نوحيه
اليك ثم بين تعالى حال نبيه صلى الله عليه وسلم قبل الوحي بقوله
تعالى ما كنت اي بما قبل الاربعين التي مضت لك وانت بين ظهراني
قومك تدري اي تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب اي القران ولا
الايمان اي تفصيل الشرايع على ما حددناه لك بما اوحيناه اليك
وهو صلى الله عليه وسلم وان كان قبل النبوة قد كان مقرا بوحدانية
الله تعالى وعظمته فانه كان يصلي ويحج ويعتمر ويبغض اللات والعزى
ولا ياكل ما ذبح على النصب لكنه لم يكن يعلم الرسل على ما هم عليه
ولا شك في ان الشهادة له صلى الله عليه وسلم لنفسه بالرسالة ركن
الايمان ولم يكن يعلم بذلك وكذلك الملائكة فصح نفي المعنى لفواته
بفوات جزئه وقال محمد بن اسحاق بن خزيمة الايمان هنا الصلاة
لقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم وقيل هذا على
حذف معناه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان حين كنت طفلا
في المهد وقيل الايمان عبارة عن الاقرار بجميع ما كلف الله تعالى
به وقال بعضهم صفات الله تعالى على قسمين منها ما يمكن معرفته
بمحض دلايل العقول ومنها ما لا يمكن معرفته الا بالدلايل السمعية
فهذا القسم الثاني لم تكن معرفته حاصلة قبل النبوة تنبيه ما الاولى
نافية والثانية استفهامية والجملة الاستفهامية معلقة للدراية فهي
في محل نصب لسدها مسد مفعولين والجملة المنفية باسرها في محل
نصب على الحال من الكاف في اليك في الاية دليل على انه صلى الله

Copyright @ King Saud University